الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٢٧
- الإثنين
- ١٢ جمادي الأولى ١٤٤٧ هـ.ق
- ٣ نوفمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

اليونسكو تحتفي بعبقرية الشهيد الصدر:
"الأسس المنطقية للاستقراء" يُدرج رسميًا ضمن برنامج الذكريات العالمية للفترة ٢٠٢٦-٢٠٢٧
١

في حوار مع الشيخ أكرم بركات
مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً آخر
٢

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ فَطَمَ ابْنَتِي فاطِمَةَ وَوُلدَها وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النّارِ فَلِذلِكَ سُمّيَتْ فاطِمَة.»

عوالم العلوم، ج١١، ص٧٣

كلمة رئيس التحرير

السيدة الزهراء عليها السلام مدرسة الأخلاق والفضيلة

في ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، نقف أمام شخصية استثنائية أضاءت بنورها دروب الإنسانية، فكانت نموذجًا خالدًا للتقوى، والإيمان، والصبر، والعطاء. هي ابنة النبوة وأم الأئمة، قدوة لكل من يسعى إلى بناء نفسه على أسس الفضيلة، ولكل من ينشد العدل والرحمة في مجتمعه.

لقد جسّدت السيدة الزهراء عليها السلام بعفافها وزهدها، وبساطتها وكرمها، أسمى معاني الحياة الإنسانية. لقد كانت أمًّا حانية، زوجة مخلصة، وابنة بارّة، وهي في الوقت ذاته منارة علم ووعي، تدعو الناس إلى الخير وترشدهم إلى مكارم الأخلاق. كانت كلماتها أبلغ من كل خطبة، ومواقفها أعمق من كل درس، فسيرتها ملهمة لكل من يريد أن ينهض بمسؤولياته تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

وفي زماننا هذا، حيث تشتد التحديات وتتعاظم الأزمات الأخلاقية والاجتماعية، نجد في حياة السيدة الزهراء عليها السلام نبراسًا يهدي الحيارى ويضيء الطريق أمام الضائعين. فمن سيرتها نتعلم أن البناء الحقيقي يبدأ من النفس، وأن العدالة والرحمة هما أساس أي مجتمع يرتقي ويزدهر.

إننا في هذه المناسبة الأليمة، نستذكر صبرها العظيم في مواجهة الظلم، وتضحياتها الجليلة في سبيل الحق، وندرك أن الاقتداء بها يعني تعزيز قيم الصبر، والإحسان، والتلاحم الاجتماعي، وبناء أسرة ومجتمع يقومان على الحب، والاحترام، والتفاهم. فلنجعل من سيرتها المباركة مدرسة ننهل منها القيم التي تعيننا على مواجهة تحديات الحاضر، وتحقيق مستقبل أفضل لأجيالنا. ولنتعلم من حياتها كيف نجعل من مبادئ الحق والعدل والإحسان منارات نهتدي بها في كل ميادين حياتنا.

رحم الله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وجعلنا ممن يسير على خطاها، ويتعلم من نورها، ويقتبس من عظمتها.

■ اليونسكو تحتفي بعبقرية الشهيد الصدر: "الأسس المنطقية للاستقراء" يُدرج رسميًا ضمن برنامج الذكريات العالمية للفترة ٢٠٢٦-٢٠٢٧

في إنجازٍ ثقافي وعلمي مشرف، نجحت جمهورية العراق في تسجيل حدثٍ فريد على الساحة الدولية، بعد موافقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على إدراج كتاب "الأسس المنطقية للاستقراء" لآية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره ضمن برنامج الاحتفاء بالذكريات السنوية للفترة ٢٠٢٦ – ٢٠٢٧، وذلك بمناسبة مرور خمسين عامًا على صدور الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٩٧٦.

■ إنجاز دبلوماسي عراقي:

جاء هذا الاعتراف الدولي ثمرةً لجهود دبلوماسية مخلصة بذلها الدكتور أسعد تركي سواري، الممثل الدائم للعراق لدى اليونسكو في باريس، الذي استطاع أن يحشد دعم اثنتين وعشرين دولة من أعضاء المنظمة، بينها إيران، الجزائر، مصر، الهند، روسيا، اليابان، وباكستان.

وقد تم اعتماد هذا الملف رسميًا في الدورة ٢٢٢ للمجلس التنفيذي لليونسكو المنعقدة يوم الخميس ٩ أكتوبر ٢٠٢٥، ليكون بذلك أول ملف عراقي يُخلّد في سجل ذاكرة العالم للمنظمة الأممية.

■ احتفاء عالمي بالشهادة والفكر:

سيشهد العام المقبل احتفالية كبرى في مقر اليونسكو بباريس تمتد لأسبوعٍ كامل، بمشاركة نخبة من الفلاسفة، المفكرين، الأكاديميين، والسفراء من مختلف أنحاء العالم، لإبراز القيمة الفكرية والعلمية لهذا العمل الخالد، ولتسليط الضوء على فيلسوفٍ جمع بين عمق العقل وبصيرة الإيمان، ودفع حياته ثمناً لكلمته الحرة.

■ أهمية الكتاب:

يُعد كتاب "الأسس المنطقية للاستقراء" من أعظم ما قدّمه الفكر الإسلامي الحديث، إذ طرح السيد الصدر فيه نظرية معرفية جديدة تؤسس للاستدلال الاستقرائي على أسسٍ منطقية دقيقة، تربط بين العلم والإيمان بالله في رؤيةٍ فريدة تمزج بين التراث الفلسفي الإسلامي والمناهج العقلانية الغربية.

وقد وصفت الوثيقة الرسمية لليونسكو هذا العمل بأنه جسر بين الفلسفة والعلم والإيمان، وأنه يمثل مساهمة إنسانية خالدة في تطوير الفكر المنطقي العالمي.

إن هذا الاعتراف الدولي المتأخر إنما هو إشراقة وفاءٍ لدمٍ طاهرٍ أريق ظلمًا، وتكريمٌ لمدرسة فكرية أنارت دروب الوعي في الأمة الإسلامية.

المصدر: صفحة فيسبوك لمركز الإمام الصادق عليه السلام للدراسات والبحوث الإسلامية التخصصية

■ إمام جمعة قم: يجب أن نأخذ مؤامرة الأعداء في الحرب الثقافيّة مأخذ الجدّ

وكالة أنباء الحوزة- في كلمةٍ له خلال خُطبتي صلاة الجمعة (٩ آبان الموافق لـ٣١ أكتوبر) التي أُقيمت في مصلّى القدس بمدينة قم المقدّسة، أعرب آية الله السيّد هاشم حسينيّ البوشهريّ، إمام جمعة قم، عن خالص تعازيه بمناسبة ذكرى استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، مضيفًا أنّ فضائل وكمالات السيّدة الزهراء عليها السلام ليست بسبب انتسابها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فحسب، بل إنّ لها كمالاتٍ اكتسابيّةً كثيرةً، فإنّها بلغت منزلةً سمّاها النبيّ "أمّ أبيها"، لذا فإنّ السيّدة الزهراء عليها السلام هي مصداق الكوثر؛ أي الخير الكثير.

أشار آية الله السيّد هاشم حسينيّ البوشهريّ، إمام جمعة قم، في خطبة صلاة الجمعة لأسبوع الماضي إلى مناسبات اليوم الثالث عشر من شهر آبان وهي "يوم نفي الإمام الخمينيّ قدس سره إلى تركيا، ويوم التلميذ، ويوم اقتحام وكر التجسس الامريكيّ"، وأضاف أنّ تحدّينا أمريكا لا يقتصر على هذه الفترة؛ فإنّها قد اقترفت في تاريخنا الكثير من الجرائم والمجازر، منها يوم الطالب في السادس عشر من شهر آذر، حيث استُشهد ثلاثةٌ من طلّابنا، ومنها الحرب المفروضة (العراقية الإيرانية) التي دامت ثمانية أعوامٍ، واستشهاد الشهيد سليمانيّ، والحرب الأخيرة التي استمرّت اثني عشر يومًا، وكلّها كانت بتدخّلها ضدّ بلادنا.

وأضاف سماحته: لم يمضِ سوى بضعة أشهرٍ على الحرب التي دامت اثني عشر يومًا، وقد رأى شعبنا بأسره أنّه لولا صلابة القيادة، وقوّة الصواريخ، والتلاحم الوطنيّ، وحضور وسائل الإعلام، وعلى رأس كلّ ذلك العناية الإلهيّة، لما كنّا اليوم في الوضع الحاليّ. ومن العجيب أن نرى البعض يقول إنّنا لسنا بحاجةٍ إلى الطائرات المسيّرة والصواريخ، وهؤلاء أنفسهم يقولون اليوم إن اقتحام السفارة الأمريكية كان خطأً، رغم أنها كانت وكرًا للتجسس ومقرًا لتقويض الثورة الإسلامية.

وتابع آية اللّه حسينيّ البوشهريّ حديثه قائلاً: إنّ اجتماعًا عُقد في شرم الشيخ بقيادة أمريكا نفسها من أجل إرساء السلام في غزّة، لكنّ القصف على غزّة ما زال مستمرًا حتى اليوم.

وأضاف سماحته: يجب أن يعلم الشعب الإيرانيّ أنّنا في قلب حربٍ ثقافيّةٍ خاطفةٍ، وأنّ الأعداء يسعون إلى دفع مجتمعنا نحو التعرّي، والمجتمع الذي يفقد قيمه الدينيّة لن تكون لديه جاهزيّةٌ في الأيّام العصيبة. فيجب أن نأخذ مؤامرات الأعداء على محمل الجدّ، وأن نحافظ على دفء كيان الأسرة في ظلّ الإسلام والثورة الإسلاميّة.

■ الشيخ قاسم للمنار: المقاومة جاهزة للدفاع ولديها ردع يمنع تحقيق العدو لأهدافه

الميادين نقلا عن المنار - أكد الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، مساء الأحد، أنّ "المقاومة جاهزة للدفاع، وليست جاهزة لشنّ معركة"، مؤكداً: "لا يوجد لدينا قرار لشنّ معركة ولا قرار بمبادرة قتال، لكن إذا فُرضت علينا معركة، ولو لم يكن لدينا سوى خشبة، فلن نسمح للإسرائيلي أن يمرّ، سنقاتله حتى لو لم يبقَ منا رجل أو امرأة".

وأشار الشيخ نعيم قاسم في حوار خاصّ مع قناة المنار، إلى أنّ "الإسرائيلي يتبع وتيرة الاعتداءات التي نشهدها يومياً تحت ضغط تمارسه أميركا وإسرائيل لتحقيق في السياسة ما لم يحقّقوه في الميدان".

وقال الشيخ: "إذا شنّ العدو حرباً على لبنان، فإنه لن يحقّق شيئاً"، موصياً بتطبيق اتفاق وقف إطلاق النار، ومعتبراً أنّ "الجميع سيخرج رابحاً إذا طُبّق الاتفاق، أما إذا لم يُطبّق فلن يحصلوا على نتيجة، ونحن سنستمر بالاستعداد لمقاومة أيّ عدوان محتمل".

وأوضح أنّ لدى المقاومة "قدر من الردع قد لا يمنع اندلاع الحرب، لكنه يمنع تحقيق العدو لأهدافه"، مؤكداً أنّ "في معركة أولي البأس لم يحقّق العدو أهدافه، وهذا الاتفاق أيضاً لن يحقّق له ما لم ينجح في تحقيقه".

وفي ما يخصّ التحقيقات المتعلّقة بالخروقات، لفت الشيخ نعيم إلى أنّ المقاومة "مستمرّة في التحقيقات، وحين تنتهي سنعلن انتهاءها ونطلع الناس على النتائج"، مضيفاً أنّه قد وعد بذلك سابقاً، وأنّ وعده "سيُوفى إن شاء الله".

دعوة لتقديم مقالات
للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّةً طيّبةً

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.
٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.
٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).
يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.
تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:
ALAFAQ1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

في ليلةٍ من الليالي، استيقظتُ (الميرزا محمد التنكابني) في وقت السَّحَر، فرأيتُ المرحوم والدي (الميرزا سليمان) جالسًا وهو يبكي بشدّة. وبعد أن هدأ قليلًا، سألته عن سبب بكائه، فقال: «كنتُ أقرأ مناجاة الخمسة عشر في قنوت صلاة الوتر وأنا أبكي، فبينما أنا كذلك إذ سمعتُ صوتًا صادرًا من سقف البيت يقول: "أيّها العالِمُ العامِلُ..."». ولم يُكمل والدي رواية القصة، ثم قال: «لمّا سمعتُ ذلك الصوت غلبَ عليَّ البكاء حتى لم أستطع إتمام الصلاة، وجلستُ أبكي بلا اختيار. لستُ راضيًا أن تَروي/ تحكي هذه الحادثة لأحد ما دمتُ حيا».

المصدر: قصص العلماء للتنكابني

كلمات للحياة

الخجل عند انكشاف الحقيقة:

ويلاه على الإنسان حينما ينكشف ظلام جهله وأفكاره الباطلة بالموت وتشرق شمس حقيقة القيامة التي تبدأ بالموت.. ويرى حينئذ أن ما اعتبره رباً ومؤثراً ليس إلا خيالاً باطلاً. في الحديث أن الإنسان عند العرض على الله تسيطر عليه حالة من الخجل بحيث إنه يتمنى أن يعجل به إلى حفرة من جهنم ليتخلص من هذا الخجل.

الشهيد السيد دستغيب، القلب السليم: ج١ ص ١١٨

صدر حديثاً

المقرر الدراسي للتعرّف على دراسة الموضوعات الفقهية

صدرت حديثا الطبعة الأولى من "درسنامه آشنایی با موضوع‌شناسی فقهی" [المقرر الدراسي للتعرّف على دراسة الموضوعات الفقهية] بمشاركة مركز دراسة الموضوعات والمركز الخاص بتأليف المناهج الدراسية في الحوزات العلمية، في ١٠٠ صفحة. هذا المقرر الذي أُعدّ بمجهود حججي الإسلام حجت الله بيات وجعفر همت آبادي في ١٥ درسًا لطلاب الصفين السادس والسابع، يحتوي على العناوين التالية: الدرس ١: تعريف المصطلحات الأساسية؛ الدرس ٢: أهمية دراسة الموضوعات الفقهية؛ الدرس ٣: مراحل معرفة الموضوعات؛ الدرس ٤: دراسة الموضوعات في القرآن؛ الدرس ٥: دراسة الموضوعات في الأحاديث؛ الدرس ٦: دراسة الموضوعات في فقه الإمامية؛ الدرس ٧: أنواع موضوعات الأحكام؛ الدرس ٨: الموضوعات الشرعية؛ الدرس ٩: أنواع الموضوعات العرفية؛ الدرس ١٠: أركان المعرفة والخصائص المعرفية للموضوعات العرفية؛ الدرس ١١: القائمون على معرفة الموضوعات؛ الدرس ١٢: مصادر معرفة الموضوعات؛ الدرس ١٣: مكانة العلوم المختلفة في معرفة الموضوعات؛ الدرس ١٤: دور الزمان والمكان في معرفة الموضوعات؛ الدرس ١٥: الاجتهاد والتقليد في الموضوعات.

■ حوار

في حوار مع الشيخ أكرم بركات

مصحف فاطمة عليها السلام ليس قرآناً آخر

■ حاوره: حسين خليفة

"نحن نفخر أنّه منّا .. مصحف فاطمة عليها السلام ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية".

هذه العبارة هي جزء من مقدمة الوصية الإلهية للإمام الراحل الخميني العظيم قدس سره، وقد سبق وصية الإمام قدس سره هذه حديث مفصّل عن مصحف فاطمة عليها السلام يركّز فيه الإمام قدس سره على ما يمثّله هذا الكتاب من بُعد معنوي كبير للسيدة الزهراء عليها السلام.

ورغم تركيز الإمام على هذا، فقد كنّا نشعر بفراغ المكتبة الإسلامية من كتاب علمي يسلّط الضوء على هذا الكتاب الذي أثار جدلاً في عدّة أوساط إلى أن نشر في السنة السابقة كتاب "حقيقة المصحف فاطمة عند الشيعة" لمؤلّفه الشيخ أكرم بركات الذي كشف ستار الغموض عن الجوانب المتعدّدة في مصحف فاطمة عليها السلام.

من هنا أحببنا في ذكرى وفاة الصدّيقة الطاهرة أن نلتقي مع الكاتب الشيخ أكرم بركات لنطرح عليه بعض الأسئلة حول هذا الموضوع:

■ سماحة الشيخ في البداية نتوقف عند لفظ "مصحف" الذي يتبادر منه في أيامنا هذه معنى القرآن الكريم مما قد يوهم أنّ مصحف فاطمة هو قرآن خاص بالسيدة الزهراء، فما تعليقكم على هذا الكلام؟

-في الحقيقة إنّ المطّلع على اللغة العربية لا يُصاب بمثل هذا التوهّم لأنّ لفظ "مصحف" في لغة العرب تعني "الكتاب المجلّد" بحسب تعبيرنا في هذه الأيام، وقد نصّ على ذلك أرباب المعاجم اللغوية كما ذكرنا في الفصل الأول من كتابنا، وهناك ذكرت أن جملة من الكتب القديمة كان يُطلق على كلّ منها لفظ مصحف، حتّى أن الجاحظ (١٥٠ هـ – ٢٢٥ هـ) كان قد سمّى كلّ جزء من أجزاء كتابه الكبير الحيوان بـ"مصحف" وعليه فمعنى مصحف فاطمة هو "كتاب فاطمة عليها السلام" بتعبيرنا اليوم.

■ كلامكم هذا يفيد أنّ مصحف فاطمة في اللغة العربية لا يعني قرآن فاطمة لكنّه لا يتعرّض لمحتواه فهل محتواه آيات قرآنية؟

-لقد بيّن الأئمة المعصومون عليهم السلام في أغلب الروايات الواردة في موضوع هذا الكتاب أنّ مصحف فاطمة ليس قرآناً بل هو لا يشتمل على أيّة آية قرآنية بل على أيّ حرف من القرآن الكريم، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: ".. وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن".

■ إذاً علامَ يحتوي؟

-بعد تتبعنا للروايات الواردة في مصحف فاطمة عليها السلام يمكن أن نلخّص محتواه في العناوين التالية:

١-مقام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في الآخرة.

٢-مستقبل ذرية السيدة الزهراء كصلح ابنها الإمام الحسن عليه السلام وثورة ابنها الإمام الحسين عليه السلام.

٣-علم الحوادث أو بتعبير بعض الروايات "فيه علم ما يكون".

٤-أسماء الأنبياء والأوصياء.

٥-أسماء الملوك وآبائهم، ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام "وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة".

٦-وصية فاطمة عليها السلام وقد عقدنا في كتابنا بحثاً مهماً عن هذه الوصية وأبعادها.

هذه العناوين العامّة لمحتوى مصحف فاطمة عليها السلام، وقد ذكرت الروايات بعض التطبيقات لهذه العناوين من قبيل أخبار الإمام الصادق عليه السلام بأنّ ثورة بني الحسن عليهم السلام لن تنجح وأنهم لن يحكموا أصلاً.

■ ألا توجد أحكام شرعيّة في هذا الكتاب؟

-نحن نميل إلى عدم وجود أحكام فقهية في مصحف فاطمة عليها السلام، أولاً لعدم وجود دليل واضح على ذلك، وهنا أشير إلى أنّ البعض توهّم أنّه عبقري الأحكام الشرعية نتيجة قراءة خاطئة لروايةٍ من روايات مصحف فاطمة، وقد فصّلنا هذا الأمر في كتابنا، وثانياً لوجود رواية تنفي عنه هذه الأحكام، ففيها "... أمّا أنّه ليس فيه الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون".

■ بعد أن تحدثتم عن محتوى هذا الكتاب نسأل هل السيدة الزهراء هي التي كتبته؟

-كلا، لقد كان الكاتب لمصحف فاطمة هو الإمام علي عليه السلام باتفاق الروايات الواردة في هذا الموضوع فجميعها نصّت على أنّه بخطّ علي بن أبي طالب عليه السلام.

■ إذا لم تكن السيدة فاطمة عليها السلام هي الكاتبة فما هي علاقتها به ولماذا سمّي باسمها؟

-إنّ مصحف فاطمة عليها السلام كان بإملاء الملك جبرئيل للسيدة الزهراء عليها السلام حين جاءها معزّياً بوفاة أبيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "أنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانته وما سيحدث بعدها في ذريّتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام".

وهذه الرواية تبيّن علاقة الكتاب بالسيدة فاطمة وسرّ التسمية باسمها، فإنّ الإملاء كان لها والخطاب موجّه إليها، لذا سمّي باسمها كما سمّيت التوراة بتوراة موسى والإنجيل بإنجيل عيسى لأنّهما كانا محلاً للإملاء الإلهي.

■ هل هذه الرواية التي ذكرتموها معتبرة من ناحية السند عند علمائنا؟

-نعم إنّها رواية صحيحة السند، كما أنّه يوجد غيرها في هذا الموضوع من الروايات صحيحة السند، وقد عقدت بحثاً في كتابي حول صحّة سند روايات مصحف فاطمة.

■ ولكن كيف يتلاءم ما جاء في هذه الرواية مع ما نسمعه من أنّ جبرئيل قد ودّع الأرض بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله؟

-نحن نعتقد أنّ جبرئيل لا يمكن أن ينزل إلى الأرض بوحي رسالة جديدة لأنّ النبي صلى الله عليه وآله هو خاتم الأنبياء، فوحي رسالة جديدة انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وآله بهذا المقدار الكلام صحيح، وما ورد من نصوص حول وداع جبرئيل للأرض نحمله على هذا المعنى إن لم نرفضه سنداً. وإلاّ فإنّ من المسلّم به عند جميع المسلمين أنّ النبي عيسى عليه السلام سيظهر في آخر الزمان وقد ورد في بعض روايات أهل السنّة أنّه يُوحى إليه في زمن ظهوره ممّا يعني أنّ جبرئيل سينزل إلى الأرض ويوحي لنبي لكن لا وحي رسالة جديدة كما هو واضح، من هنا حكم الشيخ الطوسي أحد أكبر علماءنا بضعف الروايات التي تتحدّث عن انقطاع هبوط جبرئيل إلى الأرض بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

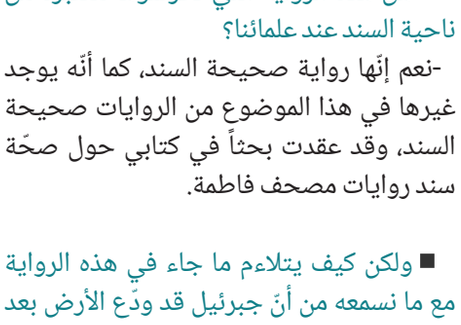

■ يتساءل الكثير من الناس أين هو مصحف فاطمة، فما هو جوابكم؟

-ذكرت الروايات أنّ مصحف فاطمة عليها السلام قد توارثه أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى أن وصل إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو الآن معه كما هو حال الجفر، فمصحف فاطمة ليس في متناول أيدي أحد من الناس وإنّما يختصّ بالإمام الحجّة عجل الله فرجه.

■ لماذا شدّد أئمة أهل البيت على موضوع مصحف فاطمة عليها السلام وأنّه عندهم؟

-لاشك أنّ موضوع مصحف فاطمة يشكّل كرامة كبيرة للسيدة الزهراء عليها السلام إلاّ أنّ هناك هدفاً آخر للأئمة عليهم السلام في تشديدهم على أنّه بحيازتهم وهو يرتبط بموضوع الإمامة، فقد أوضح أئمة أهل البيت عليهم السلام أن من علامات الإمام الحق أن يكون عنده مصحف فاطمة، وفي هذا الصدد كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يذكرون أنّ مصحف فاطمة هو مصدر من مصادر العلوم الغيبية التي كانت تصدر منهم أمام الناس، وقد فصلت هذا الموضوع في كتابي "حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة".

■ السؤال الأخير يتعلّق بافتخار الإمام [الخميني] قدس سره في وصيّته بمصحف فاطمة عليها السلام، فكيف تحلّلون خلفية كلام الإمام هذا؟

-صحيح أنّ مصحف فاطمة يشكّل كرامة كبيرة ومقاماً معنوياً شامخاً للبضعة الطاهرة عليها السلام نفتخر به جميعاً، إلاّ أنّي أحدس أنّ للإمام غاية إضافية تدخل في خانة الطرح القوي الراسخ الذي عوّدنا عليه الإمام قدس سره فموضوع مصحف فاطمة عليها السلام كان يشكّل نقطة يعتبرها البعض سلبية عند الشيعة لما توحي بأنّه قرآن خاص، وكان علماء الشيعة يدافعون عن هذه القضيّة دفاعاً عن القرآن الكريم المنزّه من التحريف زيادة ونقيصة، وفي هذه الأجواء قد يرى البعض أن نتجنّب روايات مصحف فاطمة ونهمشها لما تسبّب من مناشئ لفهم خاطئ وتشكيكات نحن بالغنى عنها، هنا يتصدّى الإمام لهذه الحالة التي تشكّل تراجعاً نفسياً في قضية حقّة لا غبار عليها ليقدّم افتخاره بمصحف فاطمة طالما هو ثابت عندنا بالطرق الصحيحة، لأنّ الإمام كان يعتبر أنّ الوحدة الإسلامية يجب أن تُبنى على معتقدات المسلم الثابتة، وهنا يحضرني قول في غاية الأهمية لولي أمر المسلمين السيد القائد الخامنئي دام ظله يقول فيه: "إنّ أيّ بحث في تبيان عقائد الشيعة ومعارفهم يساهم في استقرار الوحدة والأخوّة بين المسلمين، لأنّ أعداء الإسلام يعمدون إلى إيقاع الفرقة بينهم من خلال تشويه بيان المعارف العقيدية والفقهية لكلّ مذهب أمام المذاهب الأخرى".

فضيلة الشيخ اللقاء مشوّق، والأسئلة كثيرة حول هذا الموضوع الهام جداً، لا يتسع المجال لها جميعاً، نترك القارئ العزيز مع كتابكم حول مصحف فاطمة عليها السلام للمزيد من التوسّع والتحقيق. وشكراً.

المصدر: بقية الله

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد
محبّت‌علي محمودي قدس سره

■ مولده

وُلد محبّت‌علي محمودي، ابن أمير علي، في قرية «چرور» التابعة لمدينة ميانة الإيرانية سنة ١٣٢٧هـ.ش، في أسرةٍ مؤمنةٍ متوسّطة الحال، وتلقّى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه.

■ حياته العلميّة

بعد إنهاء خدمته العسكريّة، هاجر مع أسرته إلى مدينة طهران، حيث جمع بين العمل والدراسة في الحوزة العلميّة بمدينة ري، فدرس العلوم الدينيّة هناك. ثمّ انتقل إلى الحوزة العلميّة في قم وواصل دراسته بجدٍّ واجتهاد، حتى ارتدى لباس رجال الدين.

■ نشاطه

في سنة ١٣٥٦هـ.ش، ومع تصاعد الثورة الإسلاميّة، انضمّ إلى صفوف المناضلين، وشارك بحماسٍ في التظاهرات، كما تولّى إمامة الجماعة في أحد مساجد طهران، وكان يُلقي خُطبا تُنوّر عقول الناس وتعطيهم الوعي والبصيرة. وقد كانت جلسات القرآن التي كان يعقدها هذا العالم الشهيد عامرةً ومؤثرةً في تلك المرحلة. ومنذ سنة ١٣٥٩هـ.ش، التحق بصفوف المجاهدين متعاونًا مع قاعدة التعبئة "لبّيك يا إمام" في طهران، ومن هناك انطلق إلى جبهات القتال.

■ استشهاده

في سنة ١٣٦٧هـ.ش، ذهب للمرّة الثانية إلى جبهة الغرب في كردستان، واستُشهِد يوم ١٣٦٧/٥/١٦هـ.ش خلال استمرار عمليّات "مرصاد" في منطقة سقز إثر إصابته برصاصة، وكان عمره أربعين عامًا، ثم نُقل جثمانه الطاهر إلى طهران ودُفن في مقبرة "بهشت زهراء".

المصدر: يک آسمان ستاره

تعريف بكتاب

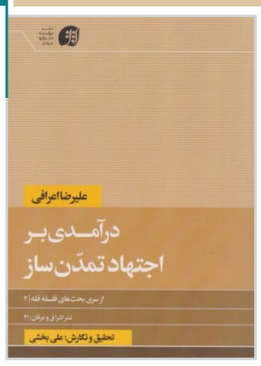

ربما يُعَدُّ الحضارة أعمقَ وأعظمَ بناءٍ مفهوميٍّ في ساحة الفكر الإنساني؛ وهو مفهومٌ لا يتأمّل فيه إلا أولئك المفكّرون الذين يحملون همَّ مستقبل البشريّة والمجتمع الديني. ومع ذلك، فإنّ النظر في الأهداف السامية لقادة المجتمع الإسلامي وآفاقهم الفكرية، ولا سيّما في الأفق المرسوم للنظام الإسلامي في إيران، يُظهِر أنّ بلوغ الحضارة الإسلاميّة العظيمة ليس حلماً بعيداً، بل هو أفقٌ ممكنٌ وقابلٌ للتحقّق. إنّ تحقيق هذا الهدف السامي لا يكون على نهجه الأصيل إلّا إذا تأسّس على الاجتهاد واتُّبِع فيه منهجٌ فقهيٌّ علميّ؛ لأنّ الاجتهاد هو المحرّك الأساس لحيويّة الفكر الديني وضمانُ تكيّفه مع متطلّبات الزمان المتغيّرة. ومن هنا، يُعَدّ "الاجتهاد الحضاري" البرنامجَ الأساس في مسيرة بناء الحضارة الإسلاميّة. ويهدف هذا العمل الذي يحمل اسم "اجتهاد تمدن‌ساز" [الاجتهاد الصانع للحضارة] والذي استقاه الكاتب والمحقق علي بخشى من آراء الأستاذ الفاضل آية الله الأعرافي، إلى بيان الأبعاد النظريّة والوظيفيّة لهذا المفهوم.

علـمـاء وأعـلام

الميرزا محمد باقر الخلخالي قدس سره

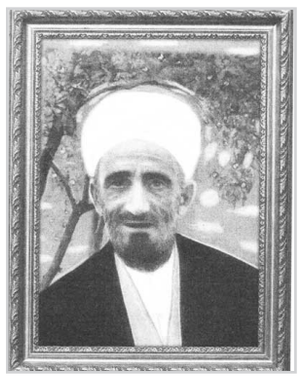

■ مولده

وُلِدَ الميرزا محمّد باقر الخلخالي رحمه الله، وهو مجتهدٌ، قاضٍ، وشاعرٌ معروف، ابنُ الآخوند الملا حيدر، سنةَ ١٢٤٦هـ في قرية "قره بلاغ" التابعة لمنطقة كاغذكنان من محافظة ميانة الإيرانية.

■ حياته العلميّة

تلقّى الميرزا محمد المقدّمات على يدِ والده، ثمّ انتقلَ في سنّ الرابعة عشرة إلى مدينة زنجان ليتابع دراسته في حوزتها العلميّة. وبعد مدّةٍ توجّه إلى الحوزة العلميّة في قزوين، فتتلمذَ على يد الآخوند الملا علي قاپوزآبادي والملا قربانعلي الزنجاني، حتى بلغ مرتبةً عاليةً في العلوم الإسلاميّة، وأصبح له كرسيّ تدريسٍ يعلّم فيه طلبة العلوم الدينيّة.

■ نشاطه

وبعد وفاة والده لم يتمكّن من متابعة دراسته، فعادَ إلى مسقط رأسه، وأسس هناك حوزةً علميّةً جديدةً، فاجتمع حوله طلّابُ العلوم الدينيّة من ميانه وكاغذكنان. كما تولّى لفترةٍ من الزمن منصب القضاء في مدينة خلخال.

■ آثاره

وكان هذا العالِم الجليل شاعرًا بارعًا، وله ديوانٌ مشهور بعنوان "الثعلبيّة التوكليّة"، عرضَ فيه بأسلوبٍ فنيٍّ جميلٍ القضايا الأخلاقيّة والاجتماعيّة اليوميّة للناس في قالب الشعر والهزل الأدبي.

■ وفاته

تُوفّي رحمه الله يومَ السبت في الرابع عشر من شوّال سنة ١٣١٦هـ، عن عمرٍ ناهز السبعين عامًا، ودُفن في قريته "قره بلاغ" من ميانه.

المصدر: يک آسمان ستاره

القراءة الدقيقة للواقع من المرجعية

تشير المرجعية الدينية العليا إلى أن فهم الواقع لا يقتصر على المظاهر الظاهرة أو الانطباعات السطحية، بل يستدعي قراءة دقيقة متعمقة تراعي جوانب الصلاح والفساد، وتوازن بين الأمانة الشرعية ومتطلبات المشاركة المجتمعية، فالمرجعية تحث على تمييز القوى الفاعلة في المجتمع والسياسة، ومعرفة مواقع المسؤولية والقدرة على الإصلاح، مع الالتزام بالقيم والأخلاق التي تحمي المجتمع من الانحراف أو الاستغلال.

وهذه القراءة الدقيقة للواقع تُعدّ مرشداً عملياً للمواطن في قراراته ومشاركاته، بحيث تكون كل خطوة مبنية على معرفة واعية بالحقائق واستشراف النتائج، لا مجرد انفعال أو تقليد أعمى للآخرين.

■ الشيخ حسين التميمي

·قراءة في كتاب

كتاب: فلسفة التاريخ عند السيد الخامنئي

·الكاتب: الشيخ الدكتور شادي علي

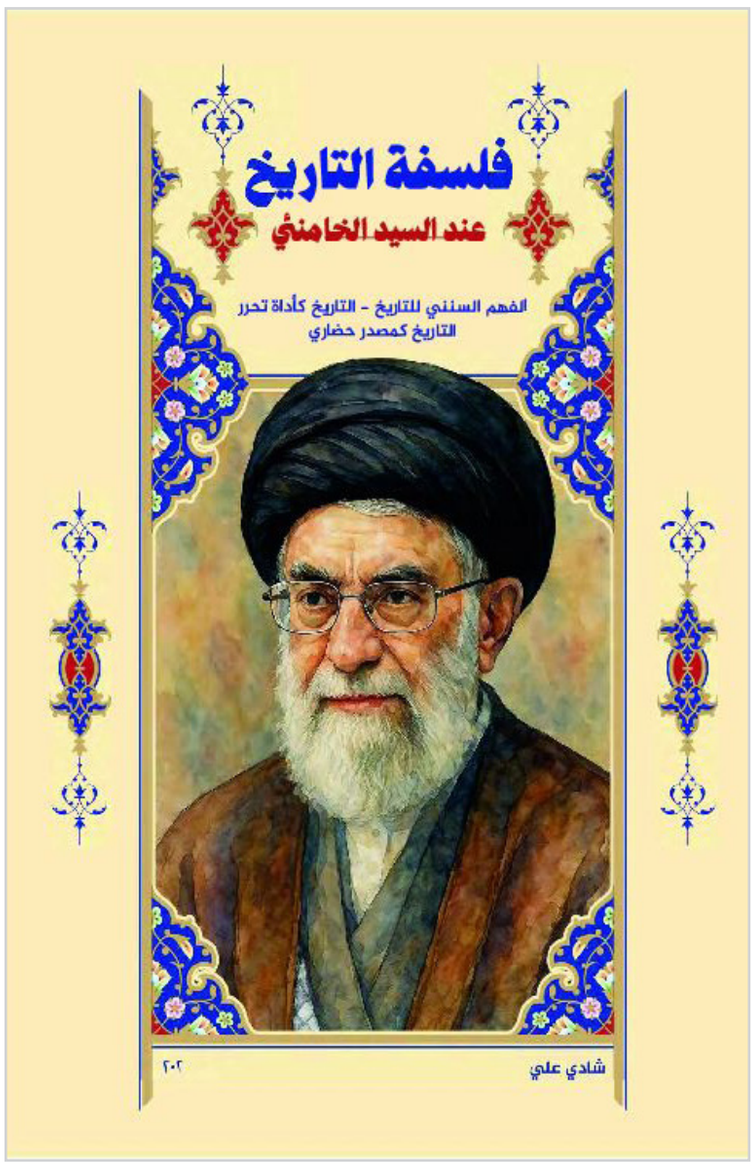

يعد كتاب فلسفة التاريخ عند السيد الخامنئي دراسة فكرية تحليلية تبحث في رؤية الإمام الخامنئي للتاريخ كأداة للتحرر وبناء الحضارة الإسلامية المعاصرة.

ينطلق المؤلف د. شادي علي من سؤال مركزي حول موقع المشروع الحضاري الإسلامي من التاريخ، وكيف يمكن للتاريخ أن يتحول من مادة دراسية إلى منهج في الفهم والعمل. يرى أن فهم السنن الإلهية في التاريخ يمثل جوهر هذا المشروع، إذ إن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل مسار كوني يخضع لقوانين إلهية ثابتة تكشف عن علاقة الإنسان بالمجتمع والحضارة والدين.

يقدّم الكتاب قراءة مقارنة بين مدارس فلسفة التاريخ الغربية والإسلامية، لينتهي إلى أن الرؤية الإسلامية تضع التوحيد محوراً لفهم حركة التاريخ، بخلاف الرؤى المادية التي تفصله عن الغيب والقيم. ومن خلال تحليل مدرسة الإمام الخامنئي الفكرية، يوضح المؤلف كيف أن "القراءة التوحيدية للتاريخ" تدمج بين المادة والدين، وبين الفرد والمجتمع، لتصبح أداة لتجديد الوعي وتفعيل المقاومة وبناء الدولة.

كما يبرز الكتاب العلاقة الجدلية بين الفلسفة والتاريخ في فكر الخامنئي، ويبيّن أن فهم السنن الإلهية في مسار الأمم يمكّن الأمة من قراءة واقعها واستشراف مستقبلها، عبر إدراك قوانين النصر والهزيمة، والنهضة والانحطاط. لذلك يرى الإمام أن التاريخ ليس تفسيراً للماضي فقط، بل مشروعاً للمستقبل يُبنى على الوعي بالسنن الإلهية والعمل وفقها.

في الفصول اللاحقة، يناقش الكتاب أثر الثورة الإسلامية في إيران كنموذج تطبيقي لفهم فلسفة التاريخ الإسلامي، حيث تحوّل التاريخ من ماضٍ ميت إلى طاقة تحرك الأمة نحو "الحضارة الإسلامية الجديدة". كما يستعرض توظيف الإمام الخامنئي للقصص القرآني في خطاباته السياسية والثقافية، باعتباره وسيلة لغرس الوعي الرسالي وربط التجربة المعاصرة بجذورها الإيمانية.

ويخلص المؤلف إلى أن فلسفة التاريخ عند السيد الخامنئي تقوم على ثلاث ركائز:

- التوحيد كأساس معرفي يجعل كل حركة تاريخية مرتبطة بالله وسننه.
- الإنسان كفاعل حضاري مسؤول عن صناعة التاريخ لا مجرد متلقٍ له.
- السنن الإلهية كقوانين موضوعية تحكم مصير الأمم، ومن فهمها تنطلق نهضة الأمة الإسلامية.

بهذا الطرح، يتحول التاريخ في فكر الخامنئي من "حكاية الماضي" إلى "خطة للمستقبل"، ومن مادة أكاديمية إلى "منهج مقاومة وحضارة"، يجعل من الوعي التاريخي أداة لإحياء الأمة وإقامة العدل الإلهي على الأرض.

·ملاحظة

رحلة المعرفة من الشك إلى اليقين

اليقين والوعي: خاتمة الرحلة إلى الحقيقة الإلهية

·أحمد باقر الطويل من السعودية

■ تنويه

هذه هي المقالة السادسة والأخيرة من سلسلتنا الفكرية الأسبوعية. بعد أن بدأنا بالغوص في متاهات القراءات المتعددة، وتناولنا التعددية الدينية والطريق الحق والنجاة، وأبعاد الرحمة والعدل الإلهي؛ نقف اليوم عند ختام الرحلة، الذي يوضح كيف يتحول إدراك الإنسان للحق والباطل إلى يقين عملي، ويصبح وعيه أداة لفعل الخير مع فهم أعمق لرحمة الله وعدله.

■ مقدمة

كان يسير في طريق طويل، تتناوب عليه ظلال الشك وأنوار الفهم، تتقاذفه الأسئلة كما تتقاذف الأمواج زورقًا صغيرًا في بحر لا قرار له. غير أنّ كل موجة كانت تدفعه نحو شاطئ جديد، حتى إذا لاحت خيوط الفجر، اكتشف أن الطريق لم يكن خارجه، بل كان في داخله. هناك، في عمق القلب، التقت المعرفة بالإيمان، والبحث بالسكينة، وانتهت الرحلة التي بدأت بالسؤال إلى يقين يملأ الوجدان نورًا وطمأنينة.

تخيّل نفسك وقد أتممت الرحلة حتى هذه اللحظة. الطريق طويل محفوف بالأسئلة، وقد واجهت من المتاهات الفكرية والتحديات الروحية ما يكفي ليهزّ الإيمان واليقين. اليوم تصل إلى مرحلة تتجسد فيها المعرفة لا كنظرية جامدة، بل كأداة حية تمكنك من فهم العلاقة بين الإنسان وربه، بين إدراك الحق والفعل، وبين الخوف والرجاء.

في المقالة الخامسة، توقفنا عند سؤال أساسي: كيف يجتمع عدل الله مع رحمته؟ واليوم نغوص في الفصلين الأخيرين من الكتاب، لفهم كيف يصل الإنسان من معرفة سطحية بالحقائق إلى يقين متين، ثم إلى العمل الصالح المستمر.

■ اليقين: ثمرة المعرفة الصافية

الفصل التاسع من الكتاب يوضح أن المعرفة الحقيقية لا تكتمل بمجرد جمع المعلومات، بل عندما يعي الإنسان حدود قدراته، ويفهم مصادر الخطأ والجهل. هذا الوعي يولد الخوف الواعي والرجاء المستنير.

التأمل والتفكر هنا يحول المعرفة النظرية إلى يقين عملي. فالإنسان، حين يفهم العدل الإلهي والرحمة الإلهية، يصبح قادرًا على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصحيحة، ويعيش بين خوف من الله ورجاء في رحمته، بعيدًا عن الغرور واليأس.

■ المعرفة في خدمة الفعل

الدين لا ينحصر في الإيمان النظري، بل يقوم على تلازم بين المعرفة والالتزام. فالمعرفة تُعرّف الإنسان بحدوده، والالتزام يضعه في مسار التكامل. بهذا الفهم، تصبح الأحكام الشرعية، سواء التكليفية أو الوضعية، ثمرة من ثمار المعرفة الإلهية، تتجلى في سلوك الإنسان.

مثال: الصلاة ليست مجرد تكليف جسدي، بل وعي بالعبودية.

الصيام ليس حرمانًا، بل تمرين على الحرية من الهوى.

الزكاة ليست مالًا يُدفع، بل معرفة تتجسد في العدالة الاجتماعية.

■ الأحكام بين الثبات والتغيّر

الفصل التاسع يؤكد أن التغيير في الدين ليس مساسًا بجوهره، بل انعكاس لحركة الحياة وتبدل الظروف. الدين يتكوّن من ثلاثة أقسام:

١. العقائد (كالتوحيد والعدل والمعاد): ثابتة لا تتبدل.

٢. الأخلاق: المبادئ الكبرى (كالعدالة والتقوى والعفاف) ثابتة، لكن فروع المسائل الأخلاقية قد تختلف.

٣. الأحكام الشرعية: يمكن أن تتغير جزئيًا وفق المصالح والمفاسد التي تتبدل مع تغير الموضوعات والزمان والمكان.

مثال على تبدل الموضوع: حرمة شرب عصير العنب إذا تحول إلى خمر، وحليته إذا صار خلًا.

مثال على تبدل الزمان: حرمة لباس معين في زمن كانت له دلالة على التشبه بالكفار، وحليته لاحقًا مع زوال الدلالة.

فهم هذه الديناميكية هو وعي عميق بمرونة الشريعة وحيويتها، وكيف أن الأحكام الإلهية تبقى صالحة لكل زمان؛ لأنها تحمل روحًا تتكيّف دون أن تتبدّل.

■ من المعرفة إلى الحكمة

المعرفة الحقة كما يؤكد القرآن ليست مجرد علم بالحقائق، بل وعي بها في ضوء العمل: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (البقرة: ٢٦٩).

الحكمة هي نقطة الالتقاء بين المعرفة والعقل العملي، لتكون كل أعمال الإنسان مدروسة، لا مأمورية فقط. الإيمان الحقيقي هو سلوك متجذر في الوعي.

■ سردية الرحلة من الشك إلى اليقين

تخيّل نفسك عند نبع ماء صافي، وقد عطشت روحك طويلاً للمعرفة. كل ما تعلمته أصبح مرجعًا لتقييم أفعالك، وضبط ميزان الحياة والآخرة. قلبك لم يعد مضطربًا بالشك، بل مستقرًا بين خوف من الله ورجاء في رحمته. المعرفة وسيلة لفهم الحق والباطل، وتحويل الإدراك إلى عمل يرضي الله، ويقيم العدالة، ويحقق الرحمة.

■ الخلاصة

اليقين اليوم ليس شعورًا داخليًا فحسب، بل حالة شاملة من الانسجام بين الفهم والوعي والفعل. الرحلة من الشك إلى اليقين انتهت عند إدراك أن الفعل الصالح المكلل بالنية الصافية، هو الذي يحقق الغاية من كل معرفة.

كما قال الإمام الصادق عليه السلام: "لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفًا راجيًا، ولا يكون خائفًا راجيًا حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو".

وهذه الحكمة تلخص كل ما تعلمناه: الخوف والرجاء والمعرفة والعمل، يجب أن تجتمع لتصبح رحلة الإنسان متكاملة.

اللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا وبصيرة. اجعل معرفتنا نورًا يهدينا إلى عملك وعدلك، رحمة فينا، وحكمتك سراجًا في طريقنا، حتى نلقاك وقد اكتمل فينا نور اليقين عليه السلام.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٢٧
الإثنين ١٢ جمادي الأولي ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ ملاحظة

احتفاء اليونسكو بكتاب "الأسس المنطقية للاستقراء" للشهيد محمد باقر الصدر: قراءة في عبقرية المنهج وخلود الفكرة..!

■ قاسم الغراوي

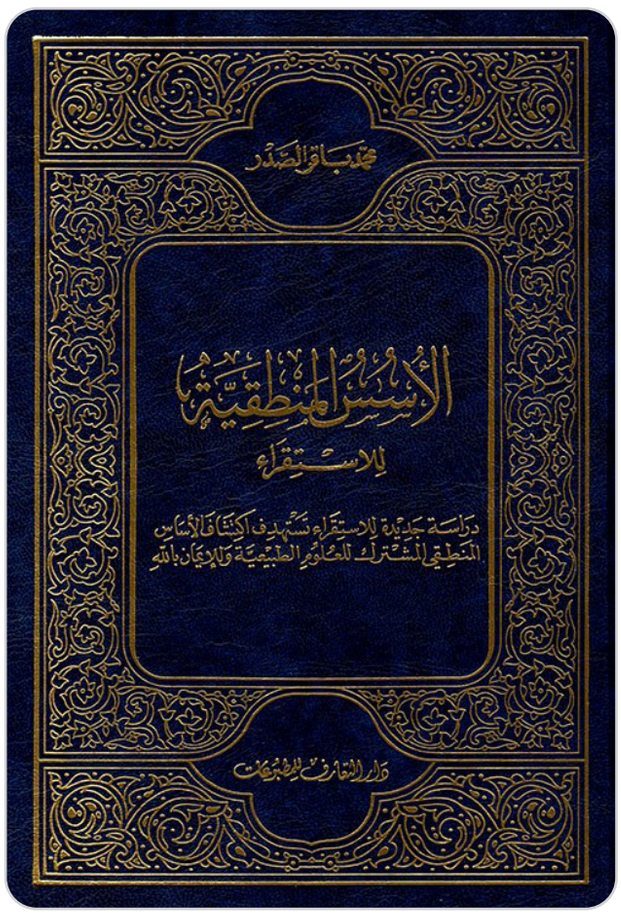

■ مقدمة:

الفكر الذي لا يموت

حين تحتفي منظمة بحجم اليونسكو بكتابٍ مضى على صدوره أكثر من نصف قرن، فذلك لا يُعد تكريماً لشخص بقدر ما هو إقرارٌ بخلود الفكرة، واعترافٌ بأن هناك عقلاً استطاع أن يتجاوز حدود الجغرافيا والزمن.

هذا ما فعلته اليونسكو وهي تحتفل بمرور خمسين عاماً على صدور كتاب «الأسس المنطقية للاستقراء» للمفكر والفيلسوف الإسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر، الذي مثّل أحد أعمدة الفكر الإسلامي المعاصر وأحد أبرز المجدّدين في الفلسفة والاقتصاد والمنهج المعرفي.

■ دلالة الاحتفاء:

اعتراف عالمي بعبقرية المفكر الإسلامي

احتفاء اليونسكو لا يمكن قراءته بمعزل عن مكانة السيد الصدر الفكرية. فهو ليس مجرّد فقيه أو مفسّر أو مفكر اقتصادي، بل هو عقل موسوعي استطاع أن يقدّم للعالم منهجاً معرفياً أصيلاً يزاوج بين العقلانية والمنهج العلمي الحديث، دون أن يفقد الارتكاز على القيم الإيمانية والإنسانية.

إن هذا الاعتراف العالمي يحمل دلالتين عميقتين:

١-إعادة الاعتبار للفكر الإسلامي كمنظومة عقلية قادرة على إنتاج المعرفة الحديثة، لا مجرد اجترار للتراث.

٢-تثمين دور المدرسة الصدرية في إعادة تعريف العلاقة بين الإيمان والعقل، وبين الفلسفة والعلم، وبين الإنسان والوجود.

■ الأسس المنطقية للاستقراء:

ثورة في فهم المنهج العلمي

صدر هذا الكتاب عام ١٩٧١، ليكون بمثابة ثورة فكرية هادئة في مناهج الاستدلال. فقد تناول السيد الصدر مسألة الاستقراء – التي شغلت فلاسفة الغرب من أرسطو إلى هيوم وباكون ومل – ليقدّم فيها منهجاً ثالثاً يتجاوز التجريبية الصرفة والمثالية العقلية في آنٍ واحد.

يرى الصدر أن المعرفة الإنسانية لا تنشأ من التجربة وحدها، بل من تفاعل منطقي بين التجربة والعقل، وأن حركة العقل في بناء اليقين تمر عبر الاحتمال المنطقي الذي يُفضي إلى الاطمئنان العلمي.

بهذا المنهج، أعاد الصدر صياغة أسس العلم الحديث في ضوء رؤية فلسفية منفتحة على الوحي والعقل معاً، مقدّماً ما يمكن اعتباره البديل الإسلامي لنظرية المعرفة الغربية.

■ منهج "الأسس المنطقية" وجذوره في "اقتصادنا"

المنهج الذي أسّسه السيد الصدر في الأسس المنطقية للاستقراء لم يكن غريباً عن مشروعه الفكري في كتابه الشهير «اقتصادنا»، الصادر قبل ذلك بعدة سنوات.

في اقتصادنا، لم يقدّم الصدر مجرد نقدٍ للاقتصاد الرأسمالي والاشتراكي، بل انطلق من منهجٍ معرفي تحليلي يفحص الأسس الفكرية التي تقوم عليها تلك النظريات، ثم يبني عليها البديل الإسلامي القائم على العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان.

هنا يبرز الترابط العميق بين المنهجين:

-في اقتصادنا، يطبّق الصدر الاستقراء الاجتماعي لاكتشاف القوانين الاقتصادية في ضوء التجربة الإسلامية.

-وفي الأسس المنطقية للاستقراء، يؤسّس الصدر الإطار الفلسفي والمعرفي الذي يجعل من هذا الاستقراء علمًا قائمًا على قواعد منطقية دقيقة.

إنه منهج واحد: يبدأ من الواقع، ويمرّ بالعقل، ويستضيء بنور الوحي.

■ فلسفتنا.. البناء المعرفي لروح المشروع قبل "اقتصادنا" و"الأسس المنطقية"

وضع السيد الصدر كتابه «فلسفتنا» الذي يمكن اعتباره "المقدّمة الكبرى" لمشروعه الحضاري.

في فلسفتنا، واجه السيد الصدر الماركسية والرأسمالية بعمقٍ فلسفي، لا على مستوى الموقف الأخلاقي أو الديني فحسب، بل على مستوى البنية الفكرية.

فهو لم يرفض الفلسفات المادية لمجرد تعارضها مع الدين، بل نقدها من داخلها، وبيّن أن المادية عاجزة عن تفسير الوجود والوعي والحرية الإنسانية.

بهذا المعنى، شكّل "فلسفتنا" الأساس النظري، و"اقتصادنا" التطبيق العملي، و"الأسس المنطقية للاستقراء" القاعدة المنهجية التي تربط بين النظرية والتطبيق، وبين الفكرة والممارسة.

■ أهمية الاحتفاء في السياق المعاصر

إن عودة اليونسكو اليوم للاحتفاء بكتابٍ إسلامي فلسفي بعد خمسين عاماً، في زمنٍ يسوده الغموض القيمي والضياع الفكري، هي رسالة إنسانية قبل أن تكون ثقافية.

فالعالم يعيش أزمة في "منطق المعرفة" ذاته، إذ غلبت المادية على القيم، والعلم على الحكمة، والكمّ على المعنى.

وهنا يبرز فكر السيد الصدر كمنارة، لأنه يقدّم مشروعاً معرفياً متوازناً يعيد للإنسان مركزه في الكون، وللعقل وظيفته في خدمة الحقيقة، وللوحي دوره في توجيه البصيرة.

إن تكريم الأسس المنطقية للاستقراء هو في جوهره دعوة لإحياء العقل الإسلامي الخلاق، القادر على إنتاج منهج معرفي يوازي المناهج الغربية، ويجمع بين الإيمان والعلم في معادلة واحدة.

■ إرث لا يشيخ:

لم يكن السيد محمد باقر الصدر مجرد مفكر كتب في الفلسفة والاقتصاد، بل كان مشروع أمةٍ في عقل واحد.

وما احتفاء اليونسكو اليوم إلا شهادة عالمية بأن الفكر الإسلامي، حين يتجدد على أسس علمية رصينة، قادر على أن يخاطب العالم بلغة العصر دون أن يفقد جذوره.

فالأسس المنطقية للاستقراء ليست كتاباً في المنطق فحسب، بل جسرٌ بين العقل والوحي، بين الشرق والغرب، بين الماضي والمستقبل.

ومن هنا يبقى الصدر — شهيد الفكر والوعي — حاضراً في كل زمان، لأن العقول العظيمة لا تموت، بل تتحوّل إلى ضوءٍ يهدي الأجيال نحو الحقيقة.

المصدر: موقع ألواح طينية

■ ملاحظة

لماذا "الأسس المنطقية للاستقراء"؟

■ الشيخ عبد الحكيم الخزاعي

خاص الاجتهاد: لقد كتب الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر﵀ كتباً كثيرة في شتى المعارف والعلوم الإسلامية والإنسانية، من أصول وفقه وتفسير وتاريخ وفلسفة ومنطق، وكلها كانت فتوحات فكرية لم يسبق لها نظير. لذا كان بحق مدرسة فكرية متكاملة. ولم يكتب السيد الصدر في الفكر فقط، بل كتب في المنهج، وأهل المعرفة يدركون معنى ذلك وأبعاده.

■ الهمّ الإسلامي في فكر السيد الصدر

لقد كانت الهموم الصدرية واحدة، وهي الهمّ الإسلامي العظيم في انتشال البشرية من التيه والضياع. ولكن بعض كتاباته كانت تخصصية في الحوزة العلمية، مثل حلقات الأصول الثلاثة. وبعضها فكرية تنفع المؤمن والشيعي، مثل تاريخ أهل البيت﵈. وبعضها الآخر كتبه للمسلم بصورة عامة، مثل اقتصادنا وفلسفتنا، حيث بيّن فيهما رؤية الإسلام في مقابل المدارس الفكرية الأخرى.

■ الأسس المنطقية هم إنساني علمي

أما كتاب الأسس المنطقية للاستقراء، فهو همٌّ إنساني عام. فعلى الرغم من أن السيد الصدر لاحظ أن بعض المسلمين والمؤمنين تركوا إيمانهم بسبب الشبهات الإلحادية المعاصرة، إلا أن عينه كانت أيضاً على الإنسان بصورة عامة — على الإنسان الغربي خاصة، وعلى الإنسان العالِم الذي تخصص في العلوم التجريبية وابتعد عن الإيمان.

لذلك كانت الأسس المنطقية للاستقراء تستهدف ذلك الإنسان العالمي، أي الإنسان في بعده العقلي العام، دون تقييد بديانة أو بيئة معينة. فالسيد محمد باقر الصدر، مع أنه شيعي المرجعية، إلا أنه إسلامي الفكر وإنساني النظرة، ينفتح على الإنسان من حيث هو إنسان، لأن رسالة الإسلام هي رسالة الإنسانية.

■ لماذا تحتفي اليونسكو بـ«الأسس المنطقية للاستقراء»؟

إن احتفاء اليونسكو بكتاب الأسس المنطقية للاستقراء هو رسالة لنا جميعاً في العالم الإسلامي، وفي معاهد العلم والفكر، وفي الحوزات العلمية، بأننا إذا أردنا أن نصل إلى الآخر، فإن باب ذلك هو التفكير الفلسفي والمنطقي العام. ألم يفرض أرسطو طاليس منطقه ورؤيته على العالم كله؟ وكما نُقل عن السيد محمد باقر الصدر﵀، فإن المنطق إنساني وليس دينياً. ومن خلال العلوم والفلسفة والتفكير العقلي المنهجي يمكن أن نوصل رسالة الإسلام إلى البشرية. وهذا يستدعي فتح الدرس الفلسفي من جديد، وإعادة النظر فيه، لأنه الجسر الذي يوصلنا إلى العالمية، كما أوصل السيد محمد باقر الصدر فكره إلى هذا الأفق الرحب. فهو وجهنا البارز، والصورة النقية للتفكير الإسلامي المنطقي العلمي الدقيق.

■ رسالة إلى الدولة العراقية والحوزات العلمية

وهذه أيضاً رسالة إلى الدولة العراقية بعد سقوط النظام البائد، بأن تهتم بالسيد محمد باقر الصدر أكثر من السابق، وذلك بإنشاء جامعة علمية كاملة باسمه تُدرَّس فيها علومه وفلسفته واقتصاده ومنهجه. وهي كذلك رسالة إلى الحوزات العلمية أن تنفتح على فكر السيد الصدر خارج إطار الحلقات الثلاثة فقط، وأن تدرس سائر علومه وفلسفته واقتصاده وأسسه المنطقية. فالنجف الأشرف تستحق ذلك، والسيد أهلٌ لذلك.

رضوان الله على السيد محمد باقر الصدر

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات العلمية الشيعية

المركز الوطني للإجابة على الأسئلة الدينية

المركز الوطني للإجابة على الأسئلة الدينية هو مؤسسة بحثية ودعوية تأسست في عام ١٣٨٦ هـ.ش – ٢٠٠٧م، بواسطة مكتب الدعوة الإسلامية في الحوزة العلمية بمدينة قم بهدف تقديم إجابات متخصصة على الأسئلة الدينية. يستخدم المركز خريجي الحوزة العلمية لتقديم الاستشارات الدينية وتحليل الأسئلة. حتى أبريل ٢٠٢١، تم الرد على أكثر من ٢٥ مليون سؤال، ومن أكتوبر ٢٠٢٢ بدأ المركز أيضًا بالرد باللغتين العربية والأذرية إلى جانب الفارسية. يضم المركز حوالي ٤٠٠ خبير ديني ويجيب يوميًا على أكثر من ١٢,٠٠٠ سؤال في ثمانية مجالات تخصصية، بما في ذلك القرآن، والحديث، والأحكام الشرعية، والكلام، والأخلاق، والتاريخ، والاستشارات، والقضايا السياسية والاجتماعية، ويعمل عبر الهاتف، والإنترنت (البرنامج والموقع)، والرسائل النصية، ووسائل الإعلام، والأنشطة الميدانية.

مركز ملی پاسخگویی به سؤالات دینی

شعر وقصيدة

■ قل للمغيب تحت اثواب الثرى

ماذا عَلَى من شُمَّ تُرْبَةَ اَحْمَد
أنْ لا يَشَمَّ مدى الزَّمانِ غَوالِيا
صُبَّتْ عَلىَّ مَصآئِبٌ لَوْ اَنَّهـــا
صُبَّتْ عَلَى الأيّامِ صِرْنَ لَيالِيا
قُلْ لِلْمُغيَّبِ تَحْتَ أثْوابِ الثَّرى
اِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَرْخَتى وَنِدائيا
صُبَّتْ عَلىَّ مَصآئِبٌ لَوْ اَنَّهـــا
صُبَّتْ عَلَى الأيّامِ صِرْنَ لَيالِيا
قَدْ كُنْتُ ذاتَ حِمىً بِظِلِّ مُحَمَّد
لا اَخْشَ مِنْ ضَيْم وَكانَ حِمالِيا
فَالْيَوْمَ اَخْضَعُ لِلذَّليـــلِ وَاَتَّقى
ضَيْمى وَاَدْفَعُ ظالِمى بِرِدائيا
فَإذا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ فى لَيْلِها شَجَناً
عَلى غُصْن بَكَيْتُ صَباحِيا
فَلاَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ بَعْدَكَ مُونِسى
وَلاَعَلَنَّ الدَّمْعَ فيكَ وِشاحيا

نصيحة نفسية

السلام الداخلي... هدية تستحقها

القلق عدو هادئ يتسلل إلى حياتك، يسرق لحظاتك الجميلة قبل أن تبدأ، ويزرع في قلبك أثقالًا قد لا تستحقها. الحقيقة أنّ معظم ما يقلقك لا يستحق كل هذا العناء. لماذا تُهدر طاقتك على أمور قد لا تحدث أو لا تستحق الاهتمام؟ أعد توجيه أفكارك نحو ما يمنحك السكينة، وتعلّم فن التنفس العميق الذي يعيد ترتيب فوضى الداخل. اسمح لنفسك بأن تنعم بلحظات من الهدوء والسلام. حياتك أثمن من أن تتركها أسيرة للقلق. تذكّر دائمًا: السلام الداخلي خيارك، ومهما كانت الظروف، أنت تستحق أن تهدي نفسك تلك الراحة التي تنعش روحك وترفع عنك الأعباء.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com